

الأمثل في تفسير كتاب القرآن المنزل

[155] الْآيَاتِ جَعَلَ الْكَعْبَةَ الْبَيْتَ الْحَرَامَ قِيَمًا لِلنَّاسِ وَالشَّهْرَ الْحَرَامَ وَالْهَدْيَ وَالْقَلَائِدَ ذَلِكَ لِيَعْلَمُوا أَنَّ الْإِسْلَامَ مَا فِي السَّمَوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ وَأَنَّ الْإِسْلَامَ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمٌ 97 يَعْلَمُوا أَنَّ الْإِسْلَامَ شَدِيدُ الْعِقَابِ وَأَنَّ الْإِسْلَامَ غَفُورٌ رَحِيمٌ 98 مَا عَلَى الرَّسُولِ إِلَّا الْبَلَاغُ وَالْإِسْلَامُ مَا تُبَدُّونَ وَمَا تَكْتُمُونَ 99 التفسير بعد الكلام في الآيات السابقة على تحريم الصيد في حال الإحرام، يشير القرآن الكريم في هذه الآية إلى أهمية "مكة" وأثرها في بناء حياة المسلمين الإجتماعية، فيقول أوّلًا: (جعل البيت الحرام قيامًا للناس). فهذا البيت المقدس رمز وحدة الناس ومركز لتجمع القلوب حوله، ومؤتمر عظيم لتوثيق الروابط المختلفة، فهم في ظل هذا البيت المقدس وفي مركزيته ومعنويته المستمدة من جذور تاريخية عميقة يستطيعون إصلاح الكثير ممّا يستوجب الإصلاح والترميم في حياتهم، وإقامة سعادتهم على قواعده المتينة، لذلك فقد وصف هذا البيت في سورة آل عمران (الآية 96): (إِنَّ أَوَّلَ بَيْتٍ وَضَعَ